كتاب فيه
منتقى البيان من أخلاق حملة القرآن

لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري البغدادي

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ويليه فضائل القرآن

لأبي عبدالرحمن عبدالله بن المبارك المروزي المتوفى سنة ١٨١ هـ

أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كِتَابٌ فِيهِ

مُنْتَقى الْبَيَانِ
مِنْ أَخْلاقِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ
لأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الآجُرِّيِّ البَغدَادِيِّ المتَوَفَّى سنة ٣٦٠ هـ.

ويليه

فَضَائِلُ القرآنِ
لأَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ المبَارَكِ المَرْوَزِيّ
المتَوَفَّى سنة ١٨١ هـ.

انتقاء واعتناء وتعليق

أبي إسحاق محمود بنْ أحمد الزويد

عفا الله عنه وعامله بستره

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء إلى حملة القرآن

وإلى معاهد القرآن ودور التحفيظ.

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُ بهِ ونستغفرهُ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأشهد أنّ مُحَمَّداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١-٧٠]

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي، هدي محمّدٍ ﷺ، وشر الأمورِ محدثاتها، فإنّ كلَّ محدثةٍ بِدعة، وكلَّ بِدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

وبعد: فإنَّني بحمد الله تعال أطالع في كتب مخصوصة، وأكرر ذلك لما أجد فيها من فوائد ولطائف وعوائد؛ ومن هذه الكتب كتاب "أخلاق حملة القران"، فهو كتاب حوى فوائد لطيفة، وكنوز عظيمة؛ وقد عمدت إلى انتقاء ما رأيته مناسباً وفريداً.

والكتاب بحمد الله تعالى خُدِم خدمات قيمة، وطبع طبعات عدَّة، وقد قيد الله للكتابِ من يشرحه، ويختصره، فجزى الله خيراً كل من ساهم في نشر هذا الخير العظيم، والعلم النافع خير الجزاء، وعمنا معهم بفضله ورحمته، وجعل هذا الجهد المبذول على قلة ورقاته، ولطافة تعليقاته، خالصاً لوجهه الكريم، إنه أعظم مأمول، وخير مشكور.

ثمَّ أني اتبعته بكتاب "فضائل القرآن" من كتاب الزهد للإمام المسند، والعالم المجاهد عبد الله بن المبارك رحمه الله من رواية نعيم بن حماد عنه، وقد اعتمدت على الطبعة الصادرة عن وزارة العدل البحرينية، وقد قام على العناية بها فضيلة الشيخ عامر بن حسن التميمي حفظه الله ووفقه لكل خير، وقد أكمل في طبعته ما نقص في طبعة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، وهي طبعة قيمة، ورأيت في طبعة

الشيخ عامر قد حذف منها أول السند وهو "أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ.."، وهذا في أغلب أسانيد فضائل القرآن، وقد أثبت نسخة الشيخ عامر كما هي، وما كان من فروق ذكرت، وهناك تقديم وتأخير في بعض الأحاديث بين الطبعتين.

وتمتاز طبعة الشيخ عامر أيضاً بتبويب في الأبواب، وتخريج الأحاديث والآثار، وغير ذلك.

وقد أردت أن يكون لي جهداً في خدمة السنة، وهدية قيمة ومختصرة لأهل القرآن جعلنا الله منهم، بأن يكون بين أيديهم ما يذكرهم في الفضائل، فإن ذلك خير منشط، وأعظم مساعد بعد توفيق الله ومنته، وقد منَّ الله علي بأنَّ هذا الجهد قد سبق بـ:

-شرح الأربعين التدبرية.

-والتعليق على "جزء لأحاديث شتى تتعلق بتلاوة القرآن وفضائله وفضائل أهله" لابن كثير الدمشقي.

-وترجحيات وأحكام الشوكاني وفوائده التدبرية في "سورة النمل".

-اللقمانيات التسع. (بالاشتراك مع مركز تدبر)

-رياض الزهر في تدبر الوصايا العشر (بالاشتراك مع مركز تدبر)

ويكلل هذا العمل بإذن الله بالتعليق على:

-مقدمة تفسير القرطبي وابن كثير رحمهم الله.

-وكتاب "تذكير الأبرار بذكر جمل من وصايا السلف إلى أهل القرآن".

وفي الختام أسأل الله أن يجعل عملنا لوجه خالصاً، وألا يجعل فيه لأحدٍ من خلقه شيئاً، وأن يتوفانا مسلمين، وأن يحشرنا في زمرة أهل القرآن العارفين به، والقائمين عليه على أتم وجه، اللهم آمين.

وكتبه: أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد.

عصر يوم الثلاثاء

٩-ذو القعدة، ١٤٤١هجري

٣٠-حزيران، ٢٠٢٠إفرنجي.

□□□□□

﴿ مُنْتَقَى الْبَيَانِ مِنْ أَخْلَاقِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ ﴾

﴿ الْمُقَدِّمَةُ ﴾

1-عن عبد الله يعني ابن مسعود-رضي الله عنه- قال: «لا تنثروه نثر الدقل[1]، ولا تهذوه هذ الشعر[2]، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة» [3]

---

[1]-رديء التمر.

[2]-الهذّ: سرعة القطع والإسراع في الكلام.

[3]-رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، "(٨٧٣٣)"، والبيهقي في "شعب الإيمان"، "(١٨٨٣)"

وهو في "منسد الإمام أحمد إلى قوله، "(نثر الدقل)"، برقم، "(٣٩٥٨)"، والترمذي في "سننه"، "(٢٦٣٤)"، وقال: "حسن صحيح" والنسائي في "المجتبى"، "(١٢٢/٧)" وأبو يعلى في "مسنده"، "(٥٣٣٢)"، والطيالسي في "مسنده"، "(٢٥٧)"، والبيهقي في "الكبرى"،(٥٠٧٣)"

وانظر: تفسير البغوي، "(٢٥١/٨)"، والدر المنثور، "(١٥٨/٥)"، والإتقان للسيوطي، "(٣٦٧/١)"، وعزاه إلى "أخلاق حملة القران"، "(٣٦٧/١)"

وأخرج الطبراني في "الأوسط" عن ابن عمر قال: لقد عشت برهة من دهري وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على مُحَمَّد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن نقف عنده منها كما تعلمون أنتم القرآن ثم لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره وما ينبغي أن

2-عن الحسن قال: «الْزَمُوا كِتَابَ اللهِ، وَتَتَّبِعُوا مَا فِيهِ مِنْ الأَمْثَالِ، وَكُونُوا فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصَرِ. ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا عَرَضَ نَفْسَهُ، وَعَمْلَهُ عَلَى كِتَابِ اللهِ، فَإِنَّ وَافَقَ كِتَابَ اللهِ حَمِدَ اللهَ، وَسَأَلَهُ الزِّيَادَةَ، وَإِنْ خَالَفَ كِتَابَ اللهِ أَعْتَبَ نَفْسَهُ، وَرَجَعَ مِنْ قَرِيبٍ» [1]

3-[وعنه] [2] «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا هُوَ، فَلِيَعْرِضْ نَفْسَهُ عَلَى الْقُرْآنِ» [1]

يقف عنده منه وينشره نشر الدقل"، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، "(٧٥٥)"، "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح"، أخرجه الحاكم في "المستدرك"، "(٣٥/١)" والبيهقي في "السنن الكبرى"، "(٣/ ١٢٠)"، وانظر الصحيحة، "(١٥٧)"

وقال الإمام أبو بكر بن العربي في "أحكام القران" "(١٧٦/٦)"، "في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ فيها ثلاث مسائل: المسألة الأولى: قال علماؤنا: يعني الذين إذا قرءوا القرآن قرءوه بقلوبهم قراءة فهم وتثبت، ولم ينثروه نثر الدقل؛ فإن المرور عليه بغير فهم ولا تثبت صمم وعمى عن معاينة وعيده ووعده، حتى قال بعضهم : إن من سمع رجلا وهو يصلي يقرأ سجدة فسجد...."

[1] -ذكره ابن الجوزي في "التذكرة في الوعظ"، "المجلس السابع في التفسير وفضائل القرآن وحملته"، "(ص٨٠)"، ط: دار المعرفة.

[2] -إضافة للتوضيح.

4-وعَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «إِنَّمَا الْقُرْآنُ عِبَرٌ، إِنَّمَا الْقُرْآنُ عِبَرٌ»[٢]

---

[١]-رواه المؤلف من طريق ابن المبارك في "الزهد" رواية نعيم بن حماد المروزي، رقم "(٣٤)"، "(١٩/٢)"، وعبد الله بن الإمام أحمد في "السنة"، "(١٢٥)"، وابن سمعون في "الأمالي"، "(١٧١)"، وسنده ضعيف؟ لضعف سالم بن عبد الله الخياط المكي.

[٢]-انظر: "الإكليل في استنباط التنزيل" للسيوطي، "(ص٢٢٣)"، و ذكره الالوسي في "تفسير روح المعاني"،"(٢٠٠/١٢)"، وقال: "أخرج سعيد بن منصور بسند صحيحٍ"، وذكره.

-قال الشيخ المفسر مُحَمَّد مختار الشنقيطي رحمه الله في "تفسيره"، "(٣٠٠/٣)" في تفسير "سورة الكهف"، في قوله تعالى ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية [٢٨-٣٠]، والآيات بمثل هذا كثيرة جداً، وفي هذه الأمثال وأشباهها في القرآن عبر ومواعظ، وزواجر عظيمة جداً، لا لبس في الحق معها، إلا أنَّها لا يعقل معانيها إلا أهل العلم، كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

﴿بَابُ: فَضْلِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ﴾

5-عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا هَذَا الْقُرْآنَ، وَاتلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ عَلَى تِلاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لا أَقُولُ الم عَشْرَ، وَلَكِنْ الأَلِفَ عَشْرَ وَاللامَ عَشْرَ، وَالْمِيمَ عَشْرَ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ اتَّبَعَهُ، وَعِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ»[1]

6-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «مَنْ جَمَعَ القرآن، فَقَدْ حَمَلَ أَمْرًا عَظِيمًا، لَقَدْ أُدْرِجَتْ النُّبُوَّةُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لا يُوحَي إِلَيْهِ، فَلا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحْتَدَّ مَعَ مَنْ يَحْتَدُّ، وَلا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ، لأَنَّ الْقُرْآنَ فِي جَوْفِهِ»[2]

---

[1] -رواه عبد الرزاق في "مصنفه""(٧٩)"، عن ابن مسعود-رضي الله عنه- قال: "يا أيها الناس تعلموا القرآن فإنَّ أحدكم لا يدري متى يخيل إليه، قال: فجاءه رجل؛ فقال: يا أبا عبد الرحمن أرأيت رجلاً يقرأ القرآن منكوساً؟ قال: ذلك منكوس القلب قال وأتى بمصحف قد زين وذهب قال: فقال عبد الله إنَّ أحسن ما زُين به المصحف تلاوته بالحق"

ورواه الدارمي في "سننه"، باختصار موقوفاً، رقم، "(٣٣٠٨)"، وسنده صحيح، والبيهقي في "شعب الإيمان"، موقوفاً برقم، "(١٩٨٨)"، وقال: " روي هذا من وجه آخر عن عطاء مرفوعاً"

[2] -سنده صحيح. ورواه أبو عبيد القاسم بن سلَّام في "فضائل القران"، "(ص١١٣)"، وفي "(ص١١٤)"، عن عبد الله بن عمرو، قال: «من قرأ القرآن فقد اضطربت النبوة بين

﴿بَابُ: فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ﴾

7-عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بُطْحَانَ[1] أَوْ الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ، فَيَأْخُذَهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلا قَطْعِ رَحِمٍ»، قَالَ: قُلْنَا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللهِ يُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «فَلأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنْ الإِبِلِ»[2]

جنبيه، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب، ولا يرفث مع من يرفث، ولا يتبطل مع من يتبطل، ولا يجهل مع من يجهل»، وذكره الحافظ السخاوي في "جمال القراء"، "(١/٣٤١)"، ورواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، "(١١٦٣٢)"، "رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك"

[1] -اسم واد بالمدينة، سُمّي بذلك لسعته وانبساطه، من البَطْح؛ وهو البَسْط. انظر: عون المعبود، "(٤/٢٣١)"

[2] رواه: البخاري في "صحيحه"، "(٥٠٢٧)"، ومسلم في "صحيحه"، "(٨٠٣)" وأبو عوانة في "مستخرجه"، "(٣٧٧٨)"، وأحمد في "مسنده"، "(١٧٤٠٨)"، وابن حبان في "صحيحه"، "(١١٥)"، وأبو داود في "سننه"، "(١٤٥٦)"، وابن أبي شيبة في "مصنفه"، "(٣٠٠٧٤)"، والبيهقي في "السنن الصغير"، "(٩٤٥)" و "شعب الإيمان"، "(١٧٨٧)"

﴿بَابُ: فَضْلِ الاجْتِمَاعِ فِي الْمَسْجِدِ لِدَرْسِ الْقُرْآنِ﴾

8-عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ، وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَتَدَارَسُونَ فِيهِ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَعَاطَوْنَهُ بَيْنَهُمْ، إِلا أَظَلَّتْهُمْ الْمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَكَانُوا أَضْيَافَ اللهِ تَعَالَى مَا دَامُوا فِيهِ، حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ»[1]

---

[1] -رواه: الحاكم في "المستدرك"، "(٣٥٣٨)" وابن جرير في "تفسيره"، "(٢٠/٤٣)"، وقال السيوطي في "الدر المنثور"، "(١٠/٤١٣)"، " أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما"، وذكره، وكلهم رووه مختصراً.

ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، " في القوم يتدارسون القرآن"، "(٣٠٩٣٩)"، وأبو طاهر المخلص، في "المخلصيات"، نحوه، "(٢٥٢٠)"، ورواه مسدد كما في "إتحاف الخيرة المهرة"، "(٦٠٤٥)"

﴿بَابُ: ذِكْرِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الْقُرْآنِ﴾

9-قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ يُونُسَ يَقُولُ: «إِذَا خَتَمَ الْعَبْدُ الْقُرْآنَ، قَبَّلَ الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ»[1]

10-عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: «مَرَّتْ اِمْرَأَةٌ بِعِيسَى بْنِ مَرِيمَ فَقَالَتْ: طُوبَى لِحِجْرٍ حَمَلَكَ، وَلِثَدْيٍ رَضَعْتَ مِنْهِ، فَقَالَ عِيسَى: طُوبَى لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ عَمِلَ بِهِ»[2]

---

[1] -روي مرفوعاً من حديثِ عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وهو موضوع. راجع الضعيفة، "(٢٥٥٠)"

ورواه الدينوري في "المجالسة"، "(٣٩٥)" من كلام الإمام سفيان الثوري رحمه الله.

وأبو نعيم "الأصبهاني"، في "حلية الأولياء"، "(٣٥٨/٨)"بسنده عن بشر بن الحارث، ثنا يحيى بن اليماني، عن سفيان، عن حبيب بن أبي جمرة من قوله.

والبيهقي في "شعب الإيمان"، "(٢٠٧٤)"، عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة، وهو خطأ وصوابه جمرة، والله أعلم.

وذكره السخاوي في "جمال القراء"، "(٣٦٧/١)"، من كلام بشر بن الحارث الحافي المروزي رحمه الله.

[2] -ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في "فضائل القرآن"، "(ص٥٧)" وأبو الفضل المقرئ الرازي في "فضائل القرآن" مختصراً "(ص٣٣)"، وبتمامه في "(ص٩٤)" ومجد الدين الفيروزآبادي في "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، "(٦٤/١)"

11-عن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ-رضي الله عنه- قَالَ: «إِنَّكَ إِنْ بَقِيتَ، فَسَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ عَلَى ثَلاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٍ للهِ تَعَالَى، وَصِنْفٍ لِلدُّنْيَا، وَصِنْفٍ لِلْجَدَلِ، فَمَنْ طَلَبَ بِهِ أَدْرَكَ.»[1]

---

[1] -رواه الدارمي في "سننه"، في "كتاب فضائل القرآن"، "باب فضل من قرأ القرآن"، "(٣٣٧٢)"، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا موسى بن أيوب، قال: سمعت عمي إياس بن عامر، يقول: أخذ علي بن أبي طالب، بيدي، ثم قال: " إنك إن بقيت سيقرأ القرآن ثلاثة أصناف: فصنف لله، وصنف للجدال، وصنف للدنيا، ومن طلب به أدرك"

وعبد الرزاق في "مصنفه"، "(٦٠٠٠)" مرسلاً؛ عن عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: "سيقرأ القرآن ثلاثة: رجل يقرأه ابتغاء مرضات الله ورجاء ثوابه من الله فذلك ثوابه على الله، ورجل يقرأه رياء وسمعة ليأكل به في الدنيا فذلك عليه ولا له، ورجل يقرأه فلا تجاوز قراءته -أو قال مبقعته ترقوته-"

قلت: وعن أبي سعيد الخدري يقول: سمعت رسول الله - ﷺ -يقول: "يكون خلف من بعد الستين سنة، أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، فسوف يلقون غياً، ثم يكون خلفٌ يقرءون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن، ومنافق، وفاجر"

قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكَّل به، والمؤمن يؤمن به"

رواه في أحمد في "مسنده"، "(١١٣٤٠)" وابن حبان، في "صحيحه"، "ذكر ما يقرأ به القرآن في هذه الأمة"، "(٧٥٥)"، وأورده السيوطي في " الدر المنثور" "(٢٧٧/٤)"، ونسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم وابن مردويه، والبيهقي في " شعب الإيمان ".

وأخرجه البخاري، في "خلق أفعال العباد"، "(٣٠٩/٢)"، "(٦٤٤)"، ط: أطلس الخضراء.

وقال الحاكم في "المستدرك"، "(٣٤١٦)"، "«هذا حديث صحيح رواته حجازيون وشاميون أثبات ولم يخرجاه»

﴿بَابُ: أَخْلاقِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لا يُرِيدُ بِهِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ﴾

12-عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «كُنَّا صَدْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا مَعَهُ إِلا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ، أَوْ شِبْهَ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقُرْآنُ ثَقِيلاً عَلَيْهِمْ وَرُزِقُوا الْعَمَلَ بِهِ، وَإِنَّ آخِرَ هَذِهِ الأُمَّةِ يُخَفَّفُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ، حَتَّى يَقْرَأُهُ الصَّبِيُّ وَالأَعْجَمِيُّ، فَلا يَعْمَلُونَ بِهِ»[1]

---

[1] -إسناد المؤلف ضعيف، فيه إسماعيل بن إبراهيم المهاجر، ضعيف، وأبوه تكلم في حفظه، انظر: التقريب، "(١/٦٦،٤٤)"

ورواه القرطبي في مقدمة "تفسيره"، "باب كيفية التعلم والفقه لكتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ، وما جاء أنه سهل على من تقدم العمل به دون حفظه " "(١/٤٠)"، وذكره شيخ الإسلام في "بيان تلبيس الجهمية"، "(٢/٤٠٣)"

وفي "تفسير القرطبي"، قال عبد الله بن مسعود ﷺ: "إنا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن، وسهل علينا العمل به، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن، ويصعب عليهم العمل به"

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخذ في تحصيل سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها بأحكامها ومعانيها وأخبارها فكذلك طال مكثه فيها» رواه مالك في الموطأ (١ /٢٠٥) وذكره ابن عبد البر في الاستذكار (٨ /٩١)، وفي "الطبقات لابن سعد" عن ميمون أن ابن عمر تعلم سورة البقرة في أربع سنين.

وروى البيهقي في "الشعب"، (١٨٠٥)"،عن نافع، عن ابن عمر قال: " تعلم عمر بن الخطاب ﷺ البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزورا " ورواه ابن كثير في

13-عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ قَرَأَهُ عَبِيدٌ وَصِبْيَانٌ، لا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ، وَلَمْ يَتَأَوَّلُوا الأَمْرَ مِنْ أَوَّلِهِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ وَمَا تَدَبُّرُ آيَاتِهِ إلا اتِّبَاعَهُ وَاللهُ يَعْلَمُ، أَمَا وَاللهِ مَا هُوَ بِحِفْظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ[1]، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ : قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، فَمَا أَسْقَطْتُ مِنْهُ حَرْفاً، وَقَدْ وَاللهِ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا يُرَى لَهُ الْقُرْآنُ فِي خُلُقٍ وَلا عَمَلٍ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: إِنِّي لأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفَسٍ، وَاللهِ مَا هَؤلاءِ بِالْقُرَّاءِ، وَلا

"مسند الفاروق"، "(٨٠٥) وفي إسناده أبو بلال الأشعري، قال ابن كثير عنه: "أبو بلال هذا: ضعَّفه الدارقطني"

وفي "مسند أحمد"، "(١٢٢١٥)"،عن أنس ﷺ قال: "كان الرجل إذا قرأ: البقرة، وآل عمران، جد فينا – يعني عظم –" وهو في "دلائل النبوة" للأصبهاني، "(ص٢٤)"، وعند البغوي في "شرح السنة"، "(٣٧٢٥)"، وفي لفظ عند ابن حبان (موارد)، "(١٥٢١)"، "عد فِينَا ذَا شَأْنٍ "

[1] –روى ابن المبارك في "الزهد"،"(٤٦٣/١)"، وابن أبي شيبة في "مصنفه"، "(١٧٨/٧)"، عن ابن مسعود ﷺ، قال: "ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف، ولكن إقامة حدوده"

–روى ابن المبارك في "الزهد"،"(٤٦٣/١)"، وابن أبي شيبة في "مصنفه"، "(١٧٨/٧)"، عن يزيد الرشك أنَّه سمع مطرفاً يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] قال: «هذه آية القراء»"

الْعُلَمَاءِ، وَلا الْحُكَمَاءِ، وَلا الْوَرَعَةِ، مَتَّى كَانَتْ الْقُرَّاءُ تَقُولُ مِثْلَ هَذَا؟ لا كَثَّرَ اللهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَؤلاءِ»[1]

14- كَتَبَ حُذَيْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ إِلَى يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ: «بَلَّغَنِي أَنَّكَ بِعْتَ دِينَكَ بِحَبَّتَيْنِ، وَقَفْتَ عَلَى صَاحِبِ لَبَنٍ، فَقُلْتَ: بِكَمْ هَذَا؟ فَقَالَ: هُوَ لَكَ بِسُدْسٍ، فَقُلْتُ: لا بِثُمُنٍ، فَقَالَ: هُوَ لَكَ، وَكَانَ يَعْرِفُكَ، اكْشِفْ عَنْ رَأْسِكَ قِنَاعَ الْغَافِلِينَ، وَانْتَبِهْ مِنْ رَقْدَةِ الْمُوتَى، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ آثَرَ الدُّنْيَا لَمْ آمَنْ أَنْ يَكُونَ بِآيَاتِ اللهِ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ»[2]

---

[1]- رواه ابن المبارك في "الزهد" "باب فيمن يتلوا القران حقَّ تلاوته"، "(٢/٤٦٢)"، والفريابي في "فضائل القران"، "(١٧٧)"، وعبد الرزاق في "مصنفه"، "(٣/٣٦٣)"، وبوب الخطيب البغدادي في كتابه القيم، "اقتضاء العلم العمل" باباً فسمَّاه: "باب ما جاء من الوعيد والتهديد والتشديد لمن قرأ القرآن للصيت والذكر ولم يقرأه للعمل به واكتساب الأجر"، "(ص٦٩)" وما بعد، وذكر فيه أثراً عن الحسن، قال: "إنَّه تعلم هذا القرآن عبيد وصبيان لم يأتوه من قبل وجهه ولا يدرون ما تأويله، قال الله تعالى ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ ما تدبر آياته؟ اتباعه بعمله، وإن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه، وإن لم يكن يقرؤه يقول أحدهم يا فلان تعال أقارئك متى كانت القراء تفعل هذا؟ ما هم بالقراء ولا الحلماء ولا الحكماء لا أكثر الله في الناس أمثالهم "

[2]- رواه الدينوري في "المجالسة وجواهر العلم"، "(٢٠٢٤)"، وعلم الدين السخاوي، "(١/٣٦٠-٣٦١)"، وذكره الغزالي في "الإحياء"، "(٣/٧٥)"

15-ثنا أَبُو الْمَلِيحِ قَالَ: «كَانَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ يَقُولُ: لَوْ صَلَحَ أَهْلُ الْقُرْآنِ صَلَحَ النَّاسُ»[1]

---

[1] -رواه أبو نعيم في "حلية الأولياء"، "(٤/٨٣)"، وذكره ابن كثير في "البداية والنِّهاية"، "ميمون إمام أهل الجزيرة."، "(٩/٣٤٤)"، من طبعة إحياء التراث.

وفيه: "قال عمر بن ميمون: ما كان أبي يكثر الصلاة ولا الصيام، ولكن كان يكره أن يعصى الله عز وجل.

وقال عمر بن ميمون: خرجت بأبي أقوده في بعض سكك البصرة، فمررنا بجدول فلم يستطع الشيخ أن يتخطاه، فاضطجعت له فمر على ظهري، ثم قمت فأخذت بيده.

ثم دفعنا إلى منزل الحسن فطرقت الباب فخرجت إلينا جارية سداسية، فقالت: من هذا؟ فقلت: هذا ميمون بن مهران أراد لقاء الحسن، فقالت: كاتب عمر بن عبد العزيز؟ قلت لها: نعم! قالت: يا شقي ما بقاؤك إلى هذا الزمان السوء؟: قال: فبكى الشيخ فسمع الحسن بكاءه فخرج إليه فاعتنقا ثم دخلا، فقال ميمون: يا أبا سعيد! إني قد أنست من قلبي غلظة فاستكن لي منه، فقرأ الحسن: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ. مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧] فسقط الشيخ مغشياً عليه، فرأيته يفحص برجليه كما تفحص الشاة إذا ذبحت، فأقام طويلاً ثم جاءت الجارية فقالت: قد أتعبتم الشيخ، قوموا تفرقوا، فأخذت بيد أبي فخرجت فقلت: يا أبت أهذا هو الحسن؟ قال: نعم.

قلت: قد كنت أحسب في نفسي أنَّه أكبر من هذا، قال: فوكز في صدري وكزة ثمَّ قال: يا بني لقد قرأ علينا آية لو فهمتها بقلبك لألفيت لها فيه كلوماً.

وروي الطبراني عنه أنَّه قال: ما أحب أني أعطيت درهماً في لهوٍ وأن لي مكانه مائة ألف، أخشى أن تصيبني هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ

﴿بَابُ: أَخْلَاقِ الْمُقْرِئِ إِذَا جَلَسَ يُقْرِئُ لِوَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَاذَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِهِ﴾

16- عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لُقْمَانُ: ١٨] قَالَ: «يَكُونُ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً»(١)

17- عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي وَكِيعٍ قَالَ: سَمِعْتُ زَاذَانَ أَبَا عُمَرَ يَقُولُ: «دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَوَجَدْتُ أَصْحَابَ الْخَزِّ وَالْيَمَنِيَّةِ قَدْ سَبَقُونِي إِلَى الْمَجْلِسِ، فَنَادَيْتُهُ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنِّي رَجُلٌ أَعْمَى

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦] وقال جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز فلما قمت قال عمر: إذا ذهب هذا وأضرابه لم يبق من الناس إلا مجاجة.

وروى الإمام أحمد عن معمر بن سليمان الرقي، عن فرات بن سليمان، عن ميمون بن مهران قال: ثلاث لا تبلونَّ نفسك بهن: لا تدخل على سلطان وإن قلت آمره بطاعة الله، ولا تدخل على امرأة وإن قلت أعلمها كتاب الله، ولا تصغين بسمعك إلى ذي هوى فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك من هواه."

(١)- انظر: تفسير الواحدي، "(٧٢٤)"، "(٣/٤٤٤)"

أَدْنَيْتَ هَؤلاءِ وَأَقْصَيْتَنِي، فَقَالَ: ادْنُهُ، فَدَنَوْتُ، حَتَّى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ جَلِيسٌ»[1]

18-عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ، وَلْيَتَوَاضَعْ لَكُمْ مَنْ تُعَلِّمُونَ، وَلا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ، فَلا يَقُومُ عِلْمُكُمْ بِجَهْلِكُمْ»[2]

---

[1] -رواه ابن المبارك في "الزهد"، وأبو نعيم في "حلية الأولياء"، في ترجمة "زاذان" "(٢٠١/٤)"، والقرطبي في "تفسيره"، "(١٥١/١٢)"، ورواه الطبري في "تفسيره"، "(١١٢/١٧)"، بسندهِ عن هارون بن أبي وكيع، قال: سمعت زاذان يقول: أتيت ابن مسعود وقد اجتمع الناس إليه في داره، فلم أقدر على مجلس، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، من أجل أني رجل من العجم تحقرني؟ قال: ادن قال: فدنوت، فلم يكن بيني وبينه جليس، فقال: " يؤخذ بيد العبد أو الأمة يوم القيامة على رءوس الأولين والآخرين قال: وينادي منادٍ: ألا إن هذا فلان ابن فلان، فمن كان له حق قبله فليأت إلى حقه قال: فتفرح المرأة يومئذٍ أن يكون لها حق على ابنها أو على أبيها، أو على أخيها، أو على زوجها؛ ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]"

[2] -رواه الدينوري في "المجالسة"، "(١١٩٧)"، وذكره المؤلف في "الشريعة"، "(٤٧٤/١)"، ورواه البيهقي في "المدخل السنن الكبرى"، "(٥٣٩)"، والشجري في "ترتيب الأمالي"، "(٣٤٨)"

19-ثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْبُورَانِيُّ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ، فَلَمَّا قُمْتُ، قَالَ لِي: سَلْ عَنْ سِعْرِ الأُشْنَانِ، فَلَمَّا مَشَيْتُ رَدَّنِي، فَقَالَ: لا تَسْلْ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُ مِنِّي الْحَدِيثَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ يَسْمَعُ مِنِّي الْحَدِيثَ حَاجَةً.»[1]

---

[1] -رواه الخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي"، "(٨٤٦)"، من طريق أبي بكر الآجري.

وذكره ابن الجوزي في "صفة الصفوة" عنه في ترجمة "عبد الله بن إدريس" "(١٦٧/٢)"، وذكره ابن الأثير الجزري في "المختار من مناقب الأخيار"، في ترجمته، "(٣٤٠/٢)"، ط: دار الكتب العلمية.

وفيه ذكر قول الكسائي: قال لي الرشيد: من أقرأ الناس؟ فقلت: عبد الله بن إدريس.

قال: ثم من؟ قال حسين الجعفي.

قال: ثمَّ من؟ قلت: رجل آخر كأنَّه عنى نفسه.

قلت: وهذا كثير في السلف، حتى أنهم ألفوا فيه المؤلفات، وكتبوا فيه الكتب والمجلدات، في حديثهم عن الورع والزهد، فضلاً أنهم كانوا أئمة في هذا، فكانوا أهله حالاً ومقالاً.

ومن ذلك ما ذكره ابن الجوزي في "صفة الصفوة"، "(٨٢/٤)"، وابن كثير في "البداية والنهاية"، "(٦٢٩/١٣)"، وهذا لفظ ما أورده ابن الجوزي، عن "يوسف بن زكريا قال: كان مُحَمَّد بن يوسف لا يشتري زاده من خباز واحد؛ ولا من بقال واحد؟ وقال: لعلهم يعرفوني فيحابوني فأكون ممن يعيش بدينه"

20-قَالَ خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ: «مَاتَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُ حَمْزَةَ الزَّيَّاتَ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُكَلِّمَ صَاحِبَ الدَّيْنِ أَنْ يَضَعَ عَنْ أَبِي مِنْ دَيْنِهِ شَيْئاً، فَقَالَ لِي حَمْزَةُ رَحِمَهُ اللهُ : وَيْحَكَ ؛ إِنَّهُ يَقْرَأُ عَلِيَّ الْقُرْآنَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ مِنْ بَيْتٍ مَنْ يَقْرَأُ عَلِيَّ الْقُرْآنَ الْمَاءَ»[1]

21-عِيسَى بْنُ عُمَرَ النَّحْوِيُّ قَالَ: «أَقْبَلْتُ حَتَّى أَقَمْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قُرَّاءُ هَذَا الْقُرْآنِ ثَلاثَةُ رِجَالٍ: فَرَجُلٌ قَرَأَهُ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً، وَنَقَلَهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَرَجُلٌ قَرَأَهُ، فَأَقَامَ عَلَى حُرُوفِهِ، وَضَيَّعَ حُدُودَهُ، يَقُولُ: إِنِّي وَاللهِ لا أُسْقِطُ مِنْ الْقُرْآنِ حَرْفاً، كَثَّرَ اللهُ بِهِمْ الْقُبُورَ، وَأَخْلَى مِنْهُمْ الدُّورَ، فَوَاللهِ لَهُمْ أَشَدُّ كِبْراً مِنْ صَاحِبِ السَّرِيرِ عَلَى سَرِيرِهِ، وَمِنْ صَاحِبِ الْمِنْبَرِ عَلَى مِنْبَرِهِ، وَرَجُلٌ قَرَأَهُ، فَأَسْهَرَ لَيْلَهُ، وَأَظْمَأَ نَهَارَهُ، وَمَنَعَ بِهِ شَهْوَتَهُ، فَجَثَوْا فِي بَرَانِسِهِمْ، وَرَكَدُوا فِي مَحَارِيبِهِمْ، بِهِمْ يَنْفِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنَّا الْعَدَوَّ، وَبِهِمْ يَسْقِينَا

---

[1] -ذكره أبو عمرو الداني عنه في "جامع البيان في القراءات السبع"، "(٣٥٥)"، والذهبي في "معرفة القراء الكبار"، "(١/١١٦)"

وقال الإمام أبو محمَّد الشاطبي، "(ت٥٩٠هـ)" في نظم "حرز الأماني"، مادحاً إيَّاه.

وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ ... إِمَاماً صَبُوراً لِلقُرانِ مُرَتِّلَا

اللهُ تعالَى الْغَيْثَ، وَهَذَا الضَّرْبُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الأَحْمَرِ»[1]

[1] -ذكره أبو عبيد في "فضائل القرآن"، "(ص١٢٧)"، وابن قتيبة في "عيون الأخبار"، "(١٤٨/٢)"، وعلم الدين السخاوي في "جمال القراء"، "(١/ ٣٤٥)

قلت: ومن عجيب ما مرَّ بي ما ذكره أبو نعيم في "حلية الأولياء"، "(٢٤٦/٣)"، في ترجمة أبي حازم سلمة بن دينار رحمه الله ، وقوله: «كنت ترى حامل القرآن في خمسين رجلا، فتعرفه قد مصعه القرآن، وأدركت القراء الذين هم القراء، فأما اليوم فليسوا بقراء ولكنهم خراء»

﴿بَابُ: ذِكْرِ أَخْلَاقِ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُقْرِئِ﴾

22-عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: «لَوْ رَفَقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لأَصَبْتُ مِنْهُ عِلْمًا»[1]

23-عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: «قُلْتُ لِرَجُلٍ: أَقْرِئِنِي مِنْ الأَحْقَافِ ثَلاثِينَ آيَةً، فَأَقْرَأَنِي خِلافَ مَا أَقْرَأَنِي الأَوَّلُ، فَأَتَيْتُ بِهِمَا النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه جَالِسٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ لَكُمْ « اقْرَأُوا كَمَا عَلِمْتُمْ»[2]

---

[1] -رواه الدارمي في "مقدمة سننه"، "باب توقير العلماء"، "(٤٢٦)"، وإسناده صحيح.

وروى ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله"، "(٨٣٧)" عن الزهري: «كان أبو سلمة يماري ابن عباس فحرم بذلك علماً كثيراً»

وروى برقم، "(٨٤٤)" قال الشعبي: «كان أبو سلمة يماري ابن عباس؛ فحرم بذلك علماً كثيراً»

﴿بَابُ: آدَابِ الْقُرَّاءِ عِنْدَ تِلاوَتِهِمْ الْقُرْآنَ مِمَّا لا يَنْبَغِي لَهُمْ جَهْلُهُ﴾

24-عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ: «أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ يَحُثُّ عَلَيْهِ، وَيَأْمُرُ بِهِ يَعْنِي السِّوَاكَ، وَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي، دَنَا الْمَلَكُ مِنْهُ، يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، فَمَا يَزَالُ يدنو مِنْهُ حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَلْفِظُ مِنْ آيَةٍ إِلا دَخَلَتْ فِي جَوْفِهِ"[1]

25-عَنْ زُرْزُرٍ[2] قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: «أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَخْرُجُ مِنِّي الرِّيحُ؟ قَالَ: تُمْسِكُ عَنْ الْقِرَاءَةِ حَتَّى يَنْقَضِي الرِّيحُ»

---

[1]-ورواه المصنف في "قيام الليل والتهجد"، "(٣٤)"، وهو في "مصنف عبد الرزاق"، "(٤١٨٤)"، ورجح البزار في "مسنده" الوقف، "(٦٠٣)"، "(٢/٢١٤)"، فقال: "هذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي، ﷺ بإسناد أحسن من هذا الإسناد، وقد رواه غير واحد عن الحسن بن عبيد الله، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي ﷺ موقوفا"، وراجع الصحيحة، "(١٢١٣)"

[2]-قال محقق طبعة دار الصفا، "(ص٧٩)"، " ورد بالمطبوعة «عن زر»، وهو خطأ صوابه زرزر، وهو «زرزر بن صهيب من أهل شرجة، مولى لآل جبير بن مطعم. سمع عطاء بن أبي رباح. روى عنه ابن عيينة قوله » قاله أبو عبد الله البخاري « التاريخ الكبير »، "(٣/٤٥٠)"

وأخرجه عبد الرزاق في "مصنفه"، "(١٣٢٦)" عن ابن عيينة عن زرزر سمعت عطاء بن أبي رباح يُسئل عن الرجل يقرأ فتكون منه الريح؟ قال: فذكره بمثله"

26-عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِذَا تَثَاءبْتَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ، فَأَمْسِكْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْكَ»[1]

27-عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «لَمْ يُجَالِسْ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، قَضَاءَ اللهِ الَّذِي قَضَى ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا﴾ [الإِسْرَاءُ: ١٧-٨٢]"[2]

---

[1] -رواه ابن المبارك في "الزهد"، "باب في فضائل القرآن وقراءته" "(٢/٤٦٠)"، وأبو عبيد في "فضائل القرآن"، "(ص١١٨)"، والسخاوي في "جمال القراء"، في "آداب التلاوة"، "(١/٣٧٥)"، والنووي في "التبيان"، في ذكر "مسائل غريبة تدعو الحاجة اليها"، "(ص١١٩)"

وفي "فضائل القرآن"، "(ص١١٨)" عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن مجاهد: "أنه كان إذا صلى فوجد ريحا أمسك عن القراءة"، وهو في الزهد لابن المبارك، "(٢/٤٦٤)"، ورواه سعيد بن منصور في "سننه"، "التفسير"، "(٣/٣٤٣)". عن ابن المبارك به.

وفيه "(ص١١٩)"، وهو عند المستغفري في "فضائل القرآن"، "(١٢٥)"، عن عكرمة، قال: «إذا تثاءب أحدكم وهو يقرأ القرآن فليسكت، ولا يقل هاها وهو يقرأ»

وفي الزهد لابن المبارك"، "(٢/٤٦٤)"عن عبيد الله بن زحر بلغه: "أنه يكره أن ينفخ في المصحف".

[2] -رواه ابن المبارك في "الزهد"، "باب ما جاء في ذم التنعم في الدنيا"، "(١/٢٧١)"، ط: حبيب الرحمن الأعظمي.

وفي "باب الغرباء"، "(٢/٤٥٦)" ط: الشيخ عامر حسن صبري حفظه الله

28-عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [الأَعْرَافُ: ٥٨]، قَالَ: البَلَدُ الطَيِّبُ: الْمُؤْمِنُ سَمِعَ كِتَابَ اللهِ، فَوعَاهُ وَأَخَذَ بِهِ وَانتَفَعَ بِهِ[1]؛ كَمَثَلِ هَذِهِ الأَرْضِ أَصَابَهَا الْغَيْثُ، فَأَنبَتَتْ وَأَمرَعَتْ، ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأَعْرَافُ: ٥٨] أَيْ : إِلا عَسِرًا، فَهَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ قَدْ سَمِعَ الْقُرْآنَ، فَلَمْ يَعْقِلْهُ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ، وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ، كَمَثَلِ هَذِهِ الأَرْضِ الْخَبِيثَةِ أَصَابَهَا الْغَيْثُ، فَلَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا، وَلَمْ تَمْرَعْ شَيْئًا»[2]

ورواه من طريق ابن المبارك الآجري في "أخلاق حملة القران"، والفريابي في "فضائل القرآن"، "(٧٧)"

ورواه القاسم بن سلام في "فضائل القرآن"، "(ص٥٧)"، بسندهِ؛ والدارمي بنفس السند بالضبط، في "سننه"، "(٣٣٨٧)"، عن قتادة قال: «ما جالس أحد القرآن إلا فارقه بزيادة أو نقصان» . قال: ثمَّ قرأ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]. وسنده ضعيف.

[1] -وعنه كما في "تفسير الطبري"، في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ قال: "هذا مثل المؤمن سمع كتاب الله فانتفع به وأخذ به وعقله، والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم، وهذا مثل الكافر أصم أبكم، لا يبصر هدى، ولا ينتفع به"

[2] -انظر: تفسير الطبري، "(٩/٢٣٠)"، ط: هجر.

﴿بَابُ: فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ﴾

29-صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لَهُ: قَوْلُهُ ﷺ: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» مَا مَعْنَاهُ؟، قَالَ : التَّزْيِينُ أَنْ يُحَسِّنَهُ»[1]

---

[1] -وفي "فضائل القرآن" لأبي عبيد بسنده، "(ص١٦٤)" عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ما تقول في القراءة على الألحان؟ فقال: " وما بأس ذلك؟ سمعت عبيد بن عمير يقول: كان داود يفعل كذا وكذا لشيء ذكره يريد أن يبكي بذلك ويبكي. وذكر شيئا كرهته "

قال أبو عبيد: وعلى هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت، إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق، يبين ذلك حديث أبي موسى: أن أزواج النبي ﷺ استمعن قراءته، فأخبر بذلك، فقال: لو علمت لشوقت تشويقا، أو حبرت تحبيرا. فهذا وجهه لا الألحان المطربة الملهية، وقد روي في ذلك أحاديث مفسرة مرفوعة وغير مرفوعة"

عن أنس بن مالك، أنَّه سمع رجلاً، يقرأ بهذه الألحان التي أحدث الناس، فأنكر ذلك، ونهى عنه"

وعن شعبة، قال: " نهاني أيوب أن أحدث، بهذا الحديث: «زينوا القرآن بأصواتكم»

قال أبو عبيد: وإنما كره أيوب فيما نرى أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في هذه الألحان المبتدعة، ولهذا نهاه أن يحدث به"

قال أبو عبيد سمعت أبا الحارث المكفوف، يسأل يزيد بن هارون في التعبير، فقال: «بدعة وضلالة» . قال: «ما تقول في قراءة الحزن؟» قال: «فاذهب فحزن نفسك في بيتك» . قال: ما تقول في قراءة الألحان؟ قال: «بدعة» . قال: يا أبا خالد، يشتهيه الناس. قال: «لك غيره» انته من "فضائل القرآن"، "(ص١٦٧)"

30-قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: يَنْبَغِي لِمَنْ رَزَقَهُ اللهُ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَصَّهُ بِخَيْرٍ عَظِيمٍ، فَلْيَعْرِفْ قَدَرَ مَا خَصَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَلْيَقْرَأْهُ للهِ، لا لِلْمَخْلُوقِينَ، وَلِيَحْذَرْ مِنْ الْمَيْلِ إِلَى أَنْ يُسْتَمَعَ مِنْهُ لِيَحْظَى بِهِ عِنْدَ السَّامِعِينَ، رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا، وَالْمَيْلِ إِلَى الثَّنَاءِ، وَالْجَاهِ عِنْدَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، وَالصَّلاةِ بِالْمُلُوكِ دُونَ الصَّلاةِ بِعَوَامِّ النَّاسِ .

فَمَنْ مَالَتْ نَفْسُهُ إِلَى مَا نَهَيْتُهُ عَنْهُ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ حُسْنَ صَوْتِهِ فِتْنَةً عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ حُسْنُ صَوْتِهِ إِذَا خَشِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَكَانَ مُرَادُهُ أَنْ يُسْتَمَعَ مِنْهُ الْقُرْآنُ لِيَنْتَبِهَ أَهْلُ الْغَفْلَةِ عَنْ غَفْلَتِهِمْ، فَيَرْغَبُوا فِيمَا رَغَّبَهُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ . فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ انْتَفَعَ بِحُسْنِ صَوْتِهِ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللهُ: وَأَكْرَهُ الْقِرَاءَةَ بِالأَلْحَانِ وَالأَصْوَاتِ الْمَعْمُولَةِ الْمُطَرَّبَةِ، فَإِنَّهَا مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِثْلِ : يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، وَالأَصْمَعِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلامٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ ﷺ، يَأْمُرُونَ الْقَارِئَ إِذَا قَرَأَ أَنْ يَتَحَزَّنَ، وَيَتَبَاكَى، وَيَخْشَعَ بِقَلْبِهِ.

31-عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: «قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي سَرِيعُ الْقِرَاءَةِ، إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ثَلاثٍ، قَالَ: لأَنْ أَقْرَأَ الْبَقَرَةَ فِي لَيْلَةٍ، فَأَتَدَبَّرُهَا، وَأُرَتِّلُهَا أحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ كَمَا تَقُولُ.»[1]

32-عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكَتِّبِ قَالَ: «سُئِلَ مُجَاهِدٌ عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَرَجُلٍ قَرَأَ الْبَقَرَةَ قِرَاءَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَرُكُوعُهُمَا، وَسُجُودُهُمَا، وَجُلُوسُهُمَا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟، قَالَ : الَّذِي قَرَأَ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسْرَاءُ:١٠٦]"[2]

---

[1]-رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن"، "(ص١٥٧)"، وفي "(ص١٥٨)"، "سأل زيد بن ثابت عن قراءة القرآن في سبع ، فقال: «حسن، ولأن أقرأه في عشرين أو في النصف أحب إلي من أن أقرأه في سبع، وسلني عن ذلك، أردده، وأقف عليه"

[2]-رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن"، "(ص١٥٧)"

وروى أبو نعيم في "حلية الأولياء"، "(٣/٢١٤)" بسنده عن مُحَمَّد بن كعب القرظي قال: لأن أقرأ في ليلة حتى أصبح اذا زلزلت الأرض زلزالها والقارعة لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكر أحب الي من أن أهدر"

فَضَائِلُ الْقُرآنِ
لابْنِ الْمُبَارِكِ

اعتناء وتعليق

أبي إسحاق محمود بنْ أحمد الزويد

عفا الله عنه وعامله بستره

﴿بَابٌ فِي فَضَائِلِ القُرْآنِ وقِرَاءَتِهِ﴾

1-أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِذَا تَثَاءبْتَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ، فَأَمْسِكْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْكَ»[1]

2-[2]أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ**: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ»[3]

---

[1]-لم يرد في نسخة الأعظمي، والمثبت من نسخة التميمي، وهو مخرج في "منتقى البيان"، رقم، "(٢٦)"

[2]-في نسخة الأعظمي، "أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أخبرنا..."، والمثبت من نسخة الدكتور عامر التميمي.

[3]-عبارة: "إنَّ هذا القرآن مأدبة الله" رويت مرفوعاً مع زيادة فيها، وهي ضعيفة، رواها: ابن أبي شيبة في "مصنفه"، "(١٠/ ٤٨٢ - ٤٨٣)"، والقاسم بن سلام في "فضائل القرآن"، "(ص٨)"، والمروزي في "قيام الليل"، "(٧٢)" ، والحاكم في "المستدرك"، "(١/٥٥٥)" ، وابن حبان في "المجروحين"، (١/١٠٠)"، وابن شاهين في "الترغيب والترهيب"، "(٢٠٢)"، قال ابن طاهر المقدسي في "معرفة التذكرة"، "(ص١٢٥)"، "فيه إبراهيم بن مسلم الهجري أبو إسحاق الكوفي ليس بشيء في الحديث"، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، "(١١٦٦٠)"، "رواه الطبراني وفيه مسلم بن إبراهيم الهجري وهو متروك"

قال أبو محمد الرامهرمزي في "أمثال الحديث"، "(ص١٧)"، " ويروى مأدبة الله، بفتح الدال. قال لي أبو موسى الحامض: من روى هذا بضم الدال فإنما أراد الوليمة، ومن رواها بفتح الدال أراد أدب الله عز وجل الذي أدب به عباده قال أبو محمد: وقوله: «القلب

3-أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ حُيَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَافِرِيِّ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ:** «كُلُّ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمِصْبَاحٌ فِي بُيُوتِكُمْ»[1]

يقظان» تمثيل، ويراد به حياة القلب وصحة خواطره، ويقال: رجل يقظ ويقظ إذا كان حديد القلب ذكيه، وهذا مثل لدعوة النبي ﷺ، والفوز بالاستجابة لها، والوصول إلى الجنة بها: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥]"، وراجع أيضاً: تصحيفات المحدثين" لأبي هلال، "(١/٢٤٠)"

وروي موقوفاً: على ابن مسعود رضي الله عنه، "رواه عبد الرزاق في "مصنفه"، "(٨/٢١٢)" والدارمي في "سننه"، "(٣٣١٥)"، والفريابي في "فضائل القرآن"، "(٣٨)"، و"(٥٣)"، والمروزي في "مختصر قيام الليل"، "(ص٢٦٨)" بدون سند، والشجري كما في "ترتيب الأمالي"، "(٤٤٧)"، والبيهقي في "السنن الصغير"، "(٩٦٠)"، وفي "شعب الإيمان"، "(١٩٨٥)"

[1]-ذكره المتقي الهندي في "كنز العمال"، في "فضائل القرآن"، وعزاه لأبي نعيم في "الحلية"، برقم"(٢٣١١)"، ورواه ابن زنجويه ذكره عنه السيوطي في "جمع الجوامع"، رقم"(١٦٨٥٧)" وسند المؤلف ضعيف فيه رشدين بن سعد. ففي "ميزان الاعتدال"، "(٢٧٨٠)" قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو زرعة: ضعيف.

وقال الجوزجاني: عنده مناكير كثيرة.

وقال النسائي: متروك"

4-أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ**: «الْبَيْتُ يُتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ كَثُرَ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَمْ يُتْلَ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»[1]

---

[1]-رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، "البيت الذي يقرأ فيه القرآن"، "(٣٠٦٥٠)"، وراجع هذا الباب من "المصنف" فهو مهم ومفيد، ورواه في "فضائل القرآن"، "(٥)"، ورواه ابن الضريس في "فضائل القرآن"، "(١٧٩)"

قلت: روى البزار في "مسنده"، عن أنس أن النبي - ﷺ -قال: "أنَّ البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره"برقم "(٦٦٧٣)"، وقال: تفرد به أنس.

والعلة في رواية البزار أنَّ في سنده عمر بن نبهان، متكلم به، ضعفه أبو حاتم، وقال البخاري لا يتابع، وقال ابن معين ليس بشيء، كما في ميزان الاعتدال، "(٦٣٢٠)"، ولسان الميزان، "(٢٠٥١)"

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" عن أنس ﷺ؛ "(١١٧١٠)"، وقال" رواه البزار، وقال: لم يروه إلا أنس، وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف"

ورواه عبد الرزاق في "مصنفه"، مرفوعاً مرسلاً"(٥٩٩٩)" من طريق معمر عن ليث عن ابن سابط، وهو تابعي ثقة؛ قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبو زرعة، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، والدارقطني: ثقة.

انظر ترجمته في تهذيب الكمال، "(٣٨٢٢)"، وخلاصة التهذيب، "(٢٢٧/١)"

فالحديث في رفعه ضعف من جهة ابن نبهان، وإرسال من جهة ابن سابط.

5- أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، **عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ:** «أَلَا إِنَّ أَصْفَرَ الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ بَيْتٌ صِفْرٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ أَنْ يَسْمَعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ فِيهِ»[1]

---

[1] -رواه نحو هذا بلاغاً عن الحسن ابن الضريس في "فضائل القرآن"، "(١٦٥)"

-ورواه مُحَمَّد بن نصر كما في "مختصر قيام الليل"، "(ص٢٤٢)" بدون سند.

-ورواه الحارث متصلاً: في "مسنده"، كما في "بغية الباحث"، "(٧٣٢)"، والنسائي في "الكبرى"، "(١٠/١٨٥)" وفي "عمل اليوم والليلة"، "(١١٦٦١)" أخبرنا مُحَمَّد بن نصر قال حدثنا أيوب وهو ابن سليمان بن بلال قال: حدثني أبو بكر عن سليمان عن مُحَمَّد بن عجلان عن أبي اسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود.

-وروي موقوفاً: عن أبي الأحوص قال: قال ابن مسعود: هذا القرآن مأدبة الله، فمن استطاع أن يتعلم منه شيئا فليفعل، فإن أصفر البيوت من الخير الذي ليس فيه من كتاب الله شيء، وإن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذي لا عامر له، وإن الشيطان يخرج من البيت يسمع فيه سورة البقرة.

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، "(١١٦٦١)"، "رواه الطبراني بأسانيد، ورجال هذه الطريق رجال الصحيح."

والدارمي في "سننه"، "(٣٤٩٤)"، وإسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن مسلم الهجري.

وابن أبي شيبة في "مصنفه"، "(٣٠٦٤٧)"، وعبد الرزاق في "مصنفه"، "(٥٩٩٨)"، عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي الاحوص، ومن طريقه أبي نعيم في "حلية الأولياء"، "(١/١٣٠)"

ورواه الحاكم في "المستدرك"، "(٢٠٨٠)" أخبرنا أبو عبد الله مُحَمَّد بن يعقوب الحافظ، ثنا حامد بن محمود بن حبيب، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي الأحوص، عن عبد الله

﴿بَابٌ فِيمَنْ يَتْلُوا القُرْآنَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾

6- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾[1] [البقرة: ١٢١] ، قَالَ: «يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلٍ بِهِ»[2]

7- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، **عَنِ الْحَسَنِ قَالَ**: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ قَرَأَهُ عَبِيدٌ وَصِبْيَانٌ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ، وَلَمْ يَتَأَوَّلُوا الْأَمْرَ مِنْ قِبَلِ أَوَّلِهِ، وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ

---

[1] -قال الشيخ جمال الدين القاسمي في "محاسن التأويل"، "(٣٨٨/١)"، "من تلاوته حق تلاوته الإيمان بأنه حق من ربهم، وصبرهم ودرؤهم بالحسنة السيئة، وإنفاقهم وسجودهم له تعالى فالآيتان مفسرتان لتلاوتهم حق تلاوته.

وعن ابن مسعود: والذي نفسي بيده! إن حق تلاوته أن يحلّ حلاله ويحرم حرمه، ويقرأه كما أنزل الله، ولا يحرّف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله. ومثله عن ابن عباس"

[2] -قال البغوي في "تفسيره"، "(١٤٤/١)"، قال الحسن: "يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، ويكلون علم ما أشكل عليهم إلى عالمه" وقال مجاهد: "يتبعونه حق اتباعه"، وانظر: أخلاق حملة القرآن، "(ص٧)"، وتفسير" زاد المسير"، "(١٠٧/١)"، وذكره الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما، "(١٨٨٨)"

وذكره برقم، "(١٨٨١)"، و"(١٨٨٠)" عن عكرمة.

وبرقم "(١٨٩٠)"، من قول أبي رزين.

وذكره برقم ،"(١٨٩٢)" عن مجاهد: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ ، قال: عملاً به" والله أعلم.

لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص: ٢٩] ، وَمَا تَدَبَّرُوا آيَاتِهِ اتِّبَاعَهُ، وَاللَّهُ بِعِلْمِهِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِحِفْظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا أَسْقَطْتُ مِنْهُ حَرْفًا، وَقَدْ وَاللَّهِ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا يُرَى لَهُ الْقُرْآنُ فِي خُلُقٍ، وَلَا عَمَلٍ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: إِنِّي لَأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفَسٍ، وَاللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِالْقُرَّاءِ، وَلَا الْعُلَمَاءِ، وَلَا الْحُكَمَاءِ، وَلَا الْوَرَعَةِ، مَتَى كَانَتِ الْقُرَّاءُ مِثْلَ هَذَا؟ لَا كَثَّرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ»[(١)]

8-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَالِدٍ الحَنَفِيُّ، عَنْ أَبِي نَهِيكٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ مَسْعُودٍ: «لَيسَ حِفْظُ الْقُرآنِ بِحِفْظِ الْحُرُوفِ؛ وَلَكِنْ إِقَامَةِ حُدُودِهِ» [(٢)]

9-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، وَشُعْبَةَ، **عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ أَنَّهُ سَمِعَ مُطَرِّفًا يَقُولُ:** ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩] قَالَ: «هَذِهِ آيَةُ الْقُرَّاءِ»[(٣)]

---

[١]-رواه الفريابي في "فضائل القران"، "(١٧٧)"، وعبد الرزاق في "مصنفه"، "(٣٦٣/٣)"

[٢]-لم أجده في نسخة الأعظمي، ومثبت من نسخة التميمي.

[٣]-رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، "(١٧٨/٧)"

[بَابٌ]

10-أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ**: «لَا تُنَاظِرْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَا بِكَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَنْتَزِعْ بِكَلَامٍ يُشْبِهُهُ»[1]

11-أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، **عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، بَلَغَهُ أَنَّهُ** «يُكْرَهُ أَنْ يُنْفَخَ فِي الْمُصْحَفِ»[2]

---

[1]-رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن"، "(١١٨)"، وقال عقبه: "لا تجعل لهما نظيراً من القول ولا الفعل"، والمستغفري في "فضائل القرآن"، "(١٢٨)"، عن القاسم بن سلام، والبغوي في "شرح السنَّة"، "(٢٠٢/١)"، ونقل فيه قول القاسم بن سلام، والسخاوي في "جمال القراء"، "(١٨٨/١)"، والزركشي في "البرهان في علوم القرآن"، "(٤٨٣/١)"، قوله "مسألة: يكره ضرب الأمثال بالقرآن" وذكره.

[2]-وأمَّا النفخ أثناء الرقية سواءً كان قراءة من المصحف نظراً أو عن ظهر قلب، فلا حرج به، قال النووي في "التبيان"، "(ص١٧٤)"، " فصل: في النفث مع القرآن للرقية" روى ابن أبي داود عن أبي جحيفة الصحابي ﷺ واسمه وهب بن عبد الله وقيل غير ذلك، وعن الحسن البصري وإبراهيم النخعي أنهم كرهوا ذلك.

والمختار: أنَّ ذلك غير مكروه بل هو سنة مستحبة؛ فقد ثبت عن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ: كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات رواه البخاري ومسلم في "صحيحيهما" وفي روايات في "الصحيحين" زيادة على هذا، ففي بعضها قالت عائشة ﷺ: "فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به"، وفي بعضها: "كان النبي ﷺ: ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات قالت عائشة ﷺ: فلمَّا ثقل كنت أنفث

12-أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِذَا حَلَّيْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ، وَزَوَّقْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ، فَالدَّمَارُ عَلَيْكُمْ» (١)

عليه بمن وأمسح بيد نفسه لبركتها"، وفي بعضها: "كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، قال أهل اللغة: النفث نفخ لطيف بلا ريق والله أعلم"

وقد روي عن عكرمة أنَّه كان يكره التفل في الرقى، وعن إبراهيم، قال: كان الأسود إذا رقى نفخ ولم يتفل، كما في "شرح السنة للبغوي"، "(٥/٢٢٧)".

١-رواه من طريق ابن المبارك الفريابي في "فضائل القرآن"، "(١٦١)"، والشجري كما في "ترتيب الأمالي"، "(٢٨١٠)"

ورواه القاسم بن سلام في "فضائل القرآن"، "(٧٤٥)"، والإمام أحمد في "الورع"، "(ص١٩٤)"، ونقله ابن رجب في "فتح الباري" عن الإمام أحمد، "(٣/٢٨٤)"

وسعيد بن منصور، كما في التفسيرِ من "سننه"، "(ص١٦٢)"، وسنده ضعيف فيه فرج بن فضالة، وفيه يحيى بن سعيد الأنصاري، ثقة ثبت، لكن روايته هنا عن أبي هريرة وهو لم يسمع منه، بل لم يسمع من صحابي غير أنس بن مالك ﷺ كما نص عليه ابن المديني. انظر "التهذيب" (١١ / ٢٢٣)"، وراجع النسخة المحققة.

وابن أبي داود في "المصاحف"، "(٤٠٩)"، "(٢/١٠٩)"، والبغوي في "شرح السنَّة"، "(٢/٣٥٠)"

وخرجه ابن الملقن في "البدر المنير" (٥/٥٧٧-٥٧٨)"،فقال فيه: "عن أبي الدرداء مرفوعا: «إذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدبار عليكم» .

ذكره القرطبي في «تفسيره» ، عن الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ، ولم يبرز إسناده، وسيأتي موقوفا.

وأما الآثار فمنها: عن أبي بن كعب ﷺ؛ أنه قال: «إذا حليتم مصاحفكم وزوقتم مساجدكم فالدبار عليكم» .

رواه ابن أبي داود في كتاب «المصاحف» بسند لا بأس به، وروي مثله عن أبي الدرداء وأبي هريرة، وفي إسناد أبي الدرداء مجهول.

وَزَوَّقْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ، وَالتَّزْوِيقُ: التَّزْيِينُ وَالتَّنْقِيشُ."

وذكر هذا الخطيب في «تلخيصه» (ولفظه: «فالدبار عليكم» وعزاه المحب الطبري في «أحكامه» في باب المساجد إلى البغوي بلفظ: «زخرفتم» بدل «زوقتم» ثم قال: الدبار -بفتح الدال المهملة ثم باء موحدة -: أي الهلاك.

وروى ابن أبي داود (أيضا) في الكتاب المذكور، بسندٍ جيدٍ، عن ابن عباس أنَّه كان يكره أن يحلى المصحف، و (قال): تغرون به السارق. وفي رواية أخرى: «أنَّه رأى مصحفاً قد زين بفضة، فقال: تغرون السارق؟ زينته في جوفه».

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي، في "فتح الباري"، "(٣/٢٨٤-٢٨٥)"، ط: الحرمين "وقال المروذي: ذكرت لأبي عبد الله مسجداً قد بنى وانفق عليه مال كثير، فاسترجع وأنكر ما قلت.

قال حرب: قلت لإسحاق - يعني: ابن راهويه -: فتجصيص المساجد؟ قال: أشد وأشد. المساجد لا ينبغي أن تزين، إلا بالصلاة والبر.

وقال سفيان الثوري: يكره النقش والتزويق في المساجد، وكل ما تزين به المساجد.

ويقال: إنما عمارته ذكر الله - عز وجل -.

وممن كره زخرفة المساجد وتزويقها: عمر بن عبد العزيز، وكان قد أراد إزالة الزخرفة التي كان الوليد وضعها في مسجد دمشق الجامع فكبر ذلك على من يستحسنه ممن تعجبه زينة الحياة الدنيا، واحتالوا عليه بأنواع الحيل، وأوهموه أنه يغيظ الكفار، حتى كف عن ذلك.

وقد روي عن ابن جريج، قال: أول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك. ذكره الأزرقي.

ولأصحابنا وأصحاب الشافعي في تحريم تحلية المساجد بالذهب والفضة وجهان، وكرهه المالكية وبعض الحنفية، ومنهم من رخص فيه، وقالوا: أن فعل ذلك من مال الوقف فقد ضمنه من ماله. "

13-حدَّثنا **ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ**[1]، **أَنَّ مُجَاهِدًا** «كَانَ يَقْرَأُ وَيُصَلِّي، فَوَجَدَ رِيحًا، فَأَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى ذَهَبَتْ»[2]

14-أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ**: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ، فَقَدْ حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ، وَعَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللَّهُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجْهَلَ فِيمَنْ يَجْهَلُ، وَلَا يَجِدُّ فِيمَنْ يَجِدُّ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ»[3]

---

[1] -في نسخة الأعظمي "الرَّدَّادِ"، وهو خطأ!.

[2] -انظر: في "فضائل القرآن"، "(ص١١٨)" عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن مجاهد: كان إذا صلى فوجد ريحا أمسك عن القراءة"، ورواه سعيد بن منصور في "سننه"، "التفسير"، "(٣/٣٤٣)". عن ابن المبارك به.

[3] -رواه أبو بكر الآجري في "أخلاق حملة القرآن"، "(ص١٦.)"، سنده صحيح. وأبو عبيد القاسم بن سلَّام في "فضائل القران"، "(ص١١٣)"، وفي "(ص١١٤)"، عن عبد الله بن عمرو، قال: «من قرأ القرآن فقد اضطربت النبوة بين جنبيه، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب، ولا يرفث مع من يرفث، ولا يتبطل مع من يتبطل، ولا يجهل مع من يجهل»، وذكره الحافظ السخاوي في "جمال القراء"، "(١/٣٤١)"، ورواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، "(١١٦٣٢)"، "رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك"

15-عَنْ سَعِيدٍ [قِراءةً][1]، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] قَالَ: «أَتَاهُمْ وَاللَّهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا وَقَذَهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ»[2]

[1]-الكلمة التي ما بين المعقوفتين [] لم تذكر في طبعة الأعظمي.

[2]-انظر: تفسير الطبري، "(٥٩٧/١٩)"، قال البغوي في "شرح السنة"، "(٤١٣٣)"، "(٣٢١/١٤)"، عقب أثر قتادة، " وقذهم، أي: سكنهم، يقال: وقذه الحلم: إذا سكنه، وقالت عائشة تصف أباها: وكان وقيذ الجوانح، تريد: محزون القلب، كأن الحزن قد ضعفه وكسره."

﴿بِابُ رَفْعِ القُرآنِ إِذا تُرِكَ العَمَلُ بِهِ﴾

16-أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ[1]، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَإِنْ قَبِلَهُ قَوْمُهُ وَإِلَّا رُفِعَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥]، لَا تَقْبَلُوهُ فَتَقْبَلُهُ قُلُوبٌ نَقِيَّةٌ، فَقَالُوا: قَبِلْنَاهُ رَبَّنَا، قَبِلْنَاهُ رَبَّنَا، وَلَوْ لَمْ يَفْعَلُوا رُفِعَ، فَلَمْ يُتْرَكْ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ»[2]

17-أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ - يَعْنِي ابْنَ ثَابِتٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، فَإِنَّهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ»، فَقِيلَ: فَكَيْفَ بِمَا فِي صُدُورِ النَّاسِ؟ قَالَ: " يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلًا؛ فَيُرْفَعُ مَا فِي

---

[1] -كذا في نسخة (التميمي)، وفي نسخة (الأعظمي) قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: «أَبُو سَهْلٍ هُوَ كَثِيرُ بْنُ زِيَادٍ الْبُرْسَانِيُّ» قال المزي في "تهذيب الكمال"، "(٣٣/٣٨٩)"، "روى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه"

[2] -ذكره المقريزي في "مختصر قيام الليل"، للمروزي، في "باب ثواب القراءة بالليل"، "(ص١٧٩)"، ط: حديث أكادمي، فيصل اباد - باكستان.

صُدُورِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَيَقُولُونَ: كَأَنَّا لَمْ نَعْلَمْ شَيْئًا، ثُمَّ يُفِيضُونَ فِي الشِّعْرِ»[1]

18- أَخْبَرَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ فُلاَنِ بنِ يَزِيدَ، عِنْ فُلاَنِ بنِ الخَوْلاَنِيَّ، أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ العَاصِي قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ القُرآنُ مِنْ حَيْثُ نَزَلَ، لَه دَوِيٌّ حَوْلَ العَرْشِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَيَقُولُ الرَّبُ مَالَكَ؟ وإِلَيْكَ فَيَقُولُ: يَا ربِّ، أُتْلَى ولا يُعْمَلُ بِي، أُتلى ولا يُعمل بِي»[2]

---

[1]-رواه المستغفري في "فضائل القرآن"، "باب ما جاء أن القرآن يرفع من حيث نزل"، "(٢٩٠)"، من طريق المصنف.

وروى الدارمي في "سننه"، "(٣٣٨٤)"، عن عبد الله -رضي الله عنه-، قال: «أكثروا تلاوة القرآن قبل أن يرفع»

قالوا: هذه المصاحف ترفع، فكيف بما في صدور الرجال؟ قال: «يسرى عليه ليلاً فيصبحون منه فقراء، وينسون قول لا إله إلا الله، ويقعون في قول الجاهلية وأشعارهم، وذلك حين يقع عليهم القول»، وإسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة، وباقي رجاله ثقات.

[2]-رواه عثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية"، "(١٧٧)"، نحوه باختلاف في بعض الحروف والكلمات، وقال محققه: ذكره السيوطي في الدر المنثور، "(٩/ ٤٣٩)" وعزاه لمحمد بن نصر في كتاب الصلاة، قلت: فيه ابن لهيعة، ضعيف، وثابت بن عبد الله؛ قال الذهبي في الميزان (١٣٦٥): «لا يُدرى من ذا».

19- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، **عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ**: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ شَيْئًا، فَقَالَ: «ذَلِكَ أَوَانُ يُنْسَخُ الْقُرْآنُ»، فَقَالَ رَجُلٌ كَالْأَعْرَابِيِّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَنْسَخُ الْقُرْآنَ؟ أَوْ كَيْفَ يُنْسَخُ الْقُرْآنُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْحَكَ، يُذْهَبُ بِأَصْحَابِهِ، وَيَبْقَى رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ النَّعَامُ» ، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَمَدَّهَا يُشِيرُ بِهِمَا، فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ لَا نَتَعَلَّمُهُ؟ وَنُعَلِّمُهُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ قَرَأَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَدْ قَرَأَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى»[1]

20- أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، **عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣] قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ يَجِيئُونَ بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدِ اتَّبَعُوهُ» ، أَوْ قَالَ: «قَدِ اتَّبَعُوا مَا فِيهِ»[2]

---

[1]-إسناده ضعيف. ورواه معمر بن راشد في "جامعه"، "(٣٨٢/١١)"

[2]-رواه أبو نعيم في "الحلية" من طريق المصنف، "(٢٨١/٣)"

ورواه الهروي في "ذم الكلام"، "(٨٠٣)"، وابن الضريس في "فضائل القرآن"، "(١٠٤)" بإسنادهم إلى منصور به.

21-أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: «الْقُرْآنُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَعَلْتَنِي فِي جَوْفِهِ، فَأَسْهَرْتُ لَيْلَهُ، وَمَنَعْتُ جَسَدَهُ مِنْ شَهْوَتِهِ، وَلِكُلِّ عَامِلٍ مِنْ عَمَلِهِ عُمَالَةٌ، فَيُوقَفُ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَيَقُولُ: ابْسُطْ يَدَكَ، فَتُمْلَأُ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، فَلَا يَسْخَطُ عَلَيْهِ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ، وَارْقَهْ، فَيُرْفَعُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً»[1]

---

[1]-رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه"، "(٣٠٦٧٢)"، و"(٣٠٦٧٣)" وابن الضريس في "فضائل القرآن"، "(١٠٢)"

وروى الدارمي في "سننه"، "(٣٣٥٥)": عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: "يجيء القرآن يشفع لصاحبه، يقول: يا رب لكل عامل عمالة من عمله، وإني كنت أمنعه اللذة والنوم، فأكرم. فيقال: ابسط يمينك، فيملأ من رضوان الله، ثم يقال: ابسط شمالك، فيملأ من رضوان الله، ويكسى كسوة الكرامة، ويحلى حلية الكرامة، ويلبس تاج الكرامة"

﴿ بابٌ في ثَوَابِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وخَتْمِهِ ﴾

22- أَخْبَرَنَا فِطْرٌ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** قَالَ: «مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ مِنْ سُوقِهِ، أَوْ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَيَكُونَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ»[(١)]

23-أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ**: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: أَلِم حَرْفٌ، وَلَكِنِ الْأَلِفُ حَرْفٌ، وَاللَّامُ حَرْفٌ، وَالْمِيمُ حَرْفٌ»[(٢)]

---

[١]-رواه الدارمي في "سننه"، "(٣٣٧٩)"، به إلى ابن عباس ولفظه: ": «ما يمنع أحدكم إذا رجع من سوقه، أو من حاجته؛ فاتكأ على فراشه أن يقرأ ثلاث آيات من القرآن» وسنده صحيح.

وبوَّب القاسم بن سلام في "فضائل القرآن" باباً بعنوان: "باب فضل قراءة القرآن نظراً وقراءة الذي لا يقيم القرآن"، وذكر فيه بسنده "(ص١٠٥)" عن ابن عباس، عن عمر كرم الله وجهه، «أنَّه كان إذا دخل بيته نشر المصحف فقرأ فيه»

وعن ابن عمر، أنَّه قال: «إذا رجع أحدكم من سوقه فلينشر المصحف فليقرأ»

وعن عبد الله بن مسعود، «أنَّه كان إذا اجتمع إليه إخوانه نشروا المصحف فقرءوا، وفسر لهم».

[٢]-رواه أبو عبيد القاسم بن سلَّام في "فضائل القران"، "(ص١١٣)"، وفي "(ص١١٤)"، عن عبد الله بن عمرو، قال: «من قرأ القرآن فقد اضطربت النبوة بين جنبيه، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب، ولا يرفث مع من يرفث، ولا يتبطل مع من يتبطل، ولا يجهل مع

24-أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ «أَنَّهُ جَمَعَ أَهْلَهُ، يَعْنِي عِنْدَ الْخَتْمِ»[1]

من يجهل»، وذكره الحافظ السخاوي في "جمال القراء"، "(١/٣٤١)"، وأبو بكر الآجري في "أخلاق حملة القرآن"، "(١١)" وسنده صحيح.

ورواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، "(١١٦٣٢)"، "رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك"

[1] -رواه الدارمي في: "سننه"، "باب في الختم"، "(٣٥١٧)"، وإسناده صحيح، ورواه الطبراني في "الكبير"، "(٦٧٤)"، وساقه من طريقه، ابن كثير في "فضائل القرآن"، "(ص٢٧٦)"، ت: شيخنا الحويني.

وقال الهيثمي، في: "مجمع الزوائد"، "(١١٧١٣)"، "رواه الطبراني، ورجاله ثقات"، وروي مرفوعاً من حديث العرباض ﷺ، وهو ضعيف.

قال الشيخ العلامة بكر أبو زيد رحمه الله، في كتابه القيم، "مرويات دعاء ختم القرآن، وحكمه داخل الصلاة وخارجها"، "(ص٦٤-٦٥)"، ط: دار الصميعي.

الخاتمة: حاويةً خلاصة هذا الجزء ونتائجه الحكمية:

من مجموع السياقات في الفصلين السالفين نأتي إلى الخاتمة في مقامين: المقام الأول في مطلق الدعاء لختم القرآن"

والمتحصل في هذا ما يلي:

أولاً: أن ما تقدم مرفوعاً-وهو في مطلق الدعاء لختم القرآن لا يثبت منه شيء عن النبي ﷺ، بل هو إما موضوع أو ضعيف لا ينجبر.

ويكاد يحصل القطع بعدم وجود ما هو معتمد في الباب مرفوعاً، لأن العلماء الجامعين الذين كتبوا في علوم القرآن، وأذكاره أمثال النووي، وابن كثير، والقرطبي، والسيوطي، وتلك الحلبة، لم تخرج سياقتهم، عن بعض ما ذكر فلو كان لديهم في ذلك ما هو أعلى إسناداً لذكروه.

ثانياً: أنَّه قد صح من فعل أنس بن مالك ﷺ: الدعاء عند ختم القرآن، وجمع أهله وولده لذلك، وأنه قفاه على ذلك جماعة من التابعين، كما في أثر مجاهد بن جبر؛ رحمهم الله تعالى أجمعين.

25-أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ يُصَلَّى عَلَيْهِ إِذَا خَتَمَ»[1]

26-أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ قَالَ: قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، «أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَهُ عِنْدَ الْخَتْمِ»[2]

ثالثاً: أنَّه لم يتحصل الوقوف على شيء في مشروعيَّة ذلك في منصوص الإمامين، "أبي حنيفة والشافعي" رحمهما الله.

وأن المروي عن مالك رحمه الله: أنَّه ليس من عمل النَّاس، وأن الختم ليس سنة للقيام في رمضان.

رابعاً: أن استحباب الدعاء عقب الختم، هو في المروي عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى، كما ينقله علماؤنا الحنابلة، وقرره بعض متأخري المذاهب الثلاثة.

[1] – ويروى عن عيسى بن يونس قوله: "إِذَا خَتَمَ الْعَبْدُ الْقُرْآنَ، قَبَّلَ الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ"

روي مرفوعاً: من حديثِ عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وهو موضوع. راجع الضعيفة، "(٢٥٥٠)"

ورواه الدينوري في "المجالسة"، "(٣٩٥)" من كلام الإمام سفيان الثوري رحمه الله.

وأبو نعيم "الأصبهاني"، في "حلية الأولياء"، "(٣٥٨/٨)"بسنده عن بشر بن الحارث، ثنا يحيى بن اليماني، عن سفيان، عن حبيب بن أبي جمرة من قوله.

والبيهقي في "شعب الإيمان"، "(٢٠٧٤)"، عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة، وهو خطأ وصوابه جمرة، والله أعلم.

وذكره السخاوي في "جمال القراء"، "(٣٦٧/١)"، من كلام بشر بن الحارث الحافي المروزي رحمه الله

[2] –لم يذكر في طبعة (الأعظمي)

27-أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ قَالَ**: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ إِذَا خَتَمُوا الْقُرْآنَ مِنَ اللَّيْلِ، أَنْ يَخْتِمُوهُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَإِذَا خَتَمُوهُ مِنَ النَّهَارِ يَخْتِمُوهُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ»[1]

28-أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، **عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَا**: «بَيْنَا أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ يُصَلِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ غَشِيَتْهُ سَحَابَةٌ، فِيهَا مِثْلُ الْمَصَابِيحِ " قَالَ: وَالْمَرْأَةُ نَائِمَةٌ إِلَى جَنْبِهِ، وَهِيَ حَامِلٌ، وَالْفَرَسُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ، فَخَشِيتُ أَنْ يَنْفِرَ الْفَرَسُ؛ فَتَفْزَعَ الْمَرْأَةُ؛ فَتُلْقِيَ وَلَدَهَا، فَانْصَرَفْتُ مِنْ صَلَاتِي، ثُمَّ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ أَصْبَحْتُ، قَالَ: «اقْرَأْ أُسَيْدُ، وَإِنَّ ذَلِكَ مَلَكٌ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ»[2]

---

[1] -ذكره السمرقندي في "تنبيه الغافلين"، باب: ما جاء في فضل القرآن، برقم، "(٦٥٦)

[2] -إسناده ضعيف، وله شاهد صحيح، أخرجه العقيلي في "الضعفاء"، "(٢/٦٧)"، وقال: "وليس لهذا الحديث أصل من حديث الزهري، لا عن ابن عيينة ولا عن غيره ، وروي عن أسيد بن حضير من غير هذا الطريق بإسناد جيد هذا الحديث"

-ورواه الطبراني في "الأوسط"، "(١٨٠)"، وقال: "لا يروى هذا الحديث عن أبي سعيد، عن أسيد بن حضير إلا بهذا الإسناد، تفرد به: يحيى بن أيوب"

-ورواه البخاري في "صحيحه"، "(٤٧٣٠)" وساقه ابن كثير في "فضائل القرآن" من طريقه، "(ص١٦٤)"

29-أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدٍ الرَّبَذِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، **عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ** قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَقْتَرِئُ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كِتَابُ اللَّهِ وَاحِدٌ، وَفِيكُمُ الْأَحْيَارُ، وَفِيكُمُ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ، اقْرَءُوا اقْرَءُوا، اقْرَءُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ يُقِيمُونَ حُرُوفَهُ كَمَا يُقَامُ السَّهْمُ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ، وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ»[1]

وقال البخاري في "التاريخ الكبير"، "(٣١٣/٥)"، "وقال ابن يوسف: حدثنا الليث، حدثني ابن شهاب، عن ابن كعب، هو ابن مالك؛ أن أسيدا كان يقرأ على ظهر بيته، قال النبي ﷺ: اقرأ أسيد، فإنما ذلك ملك يستمع القرآن.

وتابعه ابن عيينة

وقال مُحَمَّد بن يونس: عن أبيه، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عبد الله بن كعب، عن أبيه؛ أن أسيدا كان حسن الصوت" اهـ.

وعند مسلم في "صحيحه"، "(٧٩٦)"، بسندِهِ: "عبدالله بن خباب حدثه أنَّ أبا سعيد الخدري حدثه، أنَّ أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده؛ إذ جالت فرسه فقرأ ثمَّ جالت أخرى فقرأ، ثمَّ جالت أيضاً قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي؛ إذ جالت فرسي فقال: رسول الله ﷺ اقرأ ابن حضير، قال: فقرأت ثمَّ جالت أيضاً فقال رسول الله ﷺ اقرأ ابن حضير، قال: فقرأت ثمَّ جالت أيضاً. فقال: رسول الله ﷺ اقرأ ابن حضير. قال: فانصرفت وكان يحيى قريباً منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله ﷺ: تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم "

[1] -إسناده ضعيف، ورواه أبو عبيد في "فضائل القرآن"، "(ص٦٨)"، والفريابي في فضائل القرآن، "(١٧٦)"، ورواه من طريق المصنف، الآجري في "أخلاق حملة القرآن"، "(٢٩)"

قلت: وعن أنس بن مالك قال: بينما نحن "نقرأ" فينا العربي والعجمي والأسود والأبيض، إذ خرج علينا رسول الله - ﷺ -فقال: "أنتم في خير تقرؤون كتاب الله وفيكم رسول الله، وسيأتي على الناس زمان يثقفونه كما يثقف القدح يتعجلون اجورهم ولا يتأجلونها" رواه في مسند أنس ﷺ، "(١٢٤٨٤)" بإسنادٍ ضعيف، وابن كثير في "فضائل القرآن"، من طريقه، "(ص٢٧٩)"، رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن، "(ص٣٧)"، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال، "(٢٩٠٩٦)"

وفاء الخولاني: هو ابن شراحيل، وهو في عداد المجهولين، لم يرو عنه غير بكر بن سواد، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان"(٤٩٨/٥)" وسيأتي الحديث برقم (١٢٥٨١) من طريق ابن لهيعة بهذا الإسناد، لكن جعل مكان وفاء الخولاني أبا حمزة الخولاني، وأبو حمزة هذا ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" "(٣٦٢/٩)" ونقل عن أبي زرعة أنه قال فيه: هو مصري لا يعرف اسمه. ويغلب على ظننا أنهما راو واحد، وسواء أكانا واحدا أم اثنين، فالجهالة قائمة.

ثم إن في إسناد الحديث ابن لهيعة، وهو سيء الحفظ.

وقد روي الحديث عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث، عن بكر بن سوادة، عن وفاء بن شريح الحضرمي، عن سهل بن سعد الأنصاري، وسيأتي "(٣٣٨/٥)"، وصححه ابن حبان "(٧٦٠)"

وقال البخاري أيضا في "تاريخه" "(١٩١/٨)"ويروى عن زياد بن نعيم، عن وفاء بن شريح، عن رويفع بن ثابت الأنصاري. قلنا: فهو إسناد مضطرب لا تقوم به حجة.

وأخرجه أبو عبيد في "فضائل القران" ص٦٩ و٢٠٦ عن حجاج بن مُحَمَّد المصيصي الأعور، والفريابي في "فضائل القرآن" (١٧٥) عن قتيبة بن سعيد، كلاهما عن ابن لهيعة، بهذا الإسناد. لكن الراوي عندهما عن أنس هو أبو حمزة الخولاني، لم يسمياه وفاء.

وفي الباب نحوه وبأخصر منه عن جابر بن عبد الله، سيأتي، "(٣٥٧/٣)"، ورجاله ثقات، لكنه معل بالإرسال، ورجال إسناد المرسل أيضا ثقات، كما في "تخريج المسند"، ط: الرسالة.

قوله: "يثقفونه" قال السندي: من التثقيف: بمثلثة وقاف وفاء، بمعنى التسوية.

"القدح" بكسر فسكون: السهم.

"أجورهم" أي: في الدنيا...

30-أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،

31-عَنْ مُرَّةَ، عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ**: «إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ فَأَثِيرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ»[1]

[1]-رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن"، "(ص٩٦)"، والفريابي في "فضائل القرآن"، "(٧٨)"، من طريق المصنف، والمقريزي كما في "مختصر قيام رمضان"، "(ص٢٦٨)"، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، "(١١٦٦٧)"، "رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح."، وقال الزركشي في "البرهان في علوم القرآن"، "(٨/١)"، "وكل علم من العلوم منتزع من القرآن وإلا فليس له برهان."، وقال عقب أثر ابن مسعود ﷺ: "رواه البيهقي في المدخل وقال: أراد به أصول العلم."

[مُسْتَدْرَكٌ][1]

32-أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، **عَنْ قَتَادَةَ قَالَ**: "لَمْ يُجَالِسْ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ، أَوْ نُقْصَانٍ، وَقَضَاءُ اللَّهِ الَّذِي قَضَى: ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢] "[2]

---

[1] -لم أجد الحديثين في طبعة (التميمي)، والمثبت من طبعة (الأعظمي)، ولم تذكر في كتاب الفضائل الذي بين يدي، وإنما في "بَابُ مَا جَاءَ فِي ذَمِّ التَّنَعُّمِ فِي الدُّنْيَا"، "(ص٢٦١)"

الأثر الأول: رقم"(٧٨٨)"

والأثر الثاني: رقم "(٨٠٠)"

[2] -رواه من طريق ابن المبارك: الآجري في "أخلاق حملة القران"، والفريابي في "فضائل القرآن"، "(٧٧)"

ورواه القاسم بن سلام في "فضائل القرآن"، "(ص٥٧)"، بسندِهِ؛ والدارمي بنفس السند بالضبط، في "سننه"، "(٣٣٨٧)"، عن قتادة قال: «ما جالس أحد القرآن إلا فارقه بزيادة أو نقصان» . قال: ثم قرأ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

33-أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيْضًا - يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ رَافِعٍ - **عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟** قَالَ: «الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ» قَالَ: قِيلَ لَهُ: مَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ؟ قَالَ: «الْخَاتِمُ الْمُفْتَتِحُ» ، قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: وَقَدْ رَوَاهُ صَالِحٌ الْمُرِّيُّ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ"[1]

---

[1] -الحديث ضعيف، لجهالة من في سند، ولم يسم. ولم يذكر الشيخ حبيب شيئاً من هذا القبيل، وإنما عزا رواية ابن عباس لمختصر قيام الليل!

وذكره ابن الأثير في "النهاية في غريب الحديث"، "(١/١٠٣٥)"، "فيه "أنه سئل : أي الأعمال أفضل؟ فقال: الحل المرتحل قيل: وما ذاك؟ قال: الخاتم المفتتح وهو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتتح سيره: أي يبتدؤه . وكذلك قراء أهل مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدوأوا وقرأوا الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة إلى ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ ثم يقطعون القراءة ويسمون فاعل ذلك: الحال المرتحل أي ختم القرآن وابتدأ بأوله ولم يفصل بينهما بزمان. وقيل: أراد بالحال المرتحل الغازي الذي لا يقفل عن غزو إلا عقبه بآخر"

وأما رواية ابن عباس رضي الله عنهما فهي عند الطبراني في "الكبير"، "(١٢٧٨٣)"، ومن طريقه ابن كثير في "فضائل القرآن"، "(ص٢٧٦)"

وراه الترمذي في "سننه"، "(٢٩٤٨)"، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوي» حدثنا مُحَمَّد بن بشار قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا صالح المري، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن النبي ﷺ نحوه بمعناه، «ولم يذكر فيه عن ابن عباس»: «وهذا عندي أصح من حديث نصر بن علي عن الهيثم بن الربيع»

تم بحمد الله تعالى

ورواه الدارمي في: "سننه"، "باب في ختم القرآن"، "(٣٥١٩)" وهو ضعيف لضعف صالح المري، وإرسال زرارة.

وقال البزار في "مسنده"، "(٥٣٠٦)" "وهذا الحديث لا نعلم أحداً حدث به عن قتادة إلا صالح المري"

ورواه البيهقي، في: "الشعب"، "(١٨٤٦)"، والحاكم في المستدرك مكرراً، "(٢٠٨٩)"، وقال فيه، "«تفرد به صالح المري وهو من زهاد أهل البصرة إلا أن الشيخين، لم يخرجاه». وله شاهد من حديث أبي هريرة.

قلت: صالح المري. قال عنه يحيى بن معين-رحمه الله-: كان قاصا وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلاً، وقال عبد الله بن علي ابن المديني: سألت أبي عن صالح المري، فضعفه جداً، وقال الفلاس: منكر الحديث جداً، وقال النسائي: متروك.

انظر: تاريخ بغداد، "(٩/٣٠٩)"، و "تهذيب الكمال"، "(٢٧٩٦)"، و "ميزان الاعتدال" للذهبي، "(٣٧٧٣)"

قال السيوطي في "قوت المغتذي"، "(٢/٧٤٦)"، "قال في النِّهاية: "هو الذي يختم القرآن بتلاوته، ثم يفتتح التِّلاوة من أوَّله، شبه بالمسافر يبلغ المنزل فيحلَّ فيه، ثم يفتتح سيره، أي يبتدِؤُهُ، وقيل: أراد بالحالِّ المرتحل الغازي الذي لا يقف عن غزوٍ إلاَّ عقبه بآخر"

قلت: وعلى هذا رأى أهل العلم أنَّه من السنة إذا فرغ القارئ من الختمة، أن يشرع بأخرى، عقب الختم، والله أعلم.

الفهرس

مقدمة المنتقي	٤
مقدمة الآجري	٨
باب فضل حملة القرآن	١١
باب فضل من تعلم القرآن وعلمه	١٢
باب فضل الاجتماع في المسجد لدرس القرآن	١٣
باب ذكر أخلاق أهل القرآن	١٤
باب أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به وجه الله عز وجل	١٦
باب أخلاق المقرئ إذا جلس يقرئ لوجه الله عز وجل ماذا ينبغي له أن يتخلق به	٢٠
باب ذكر أخلاق من يقرأ القرآن على المقرئ	٢٥

باب آداب القراء عند تلاوتهم القرآن ممَّا لا ينبغي جهله.	٢٦
باب حسن الصوت بالقرآن	٢٩
فضائل القرآن لابن المبارك	٣٠
باب فضائل القرآن وقراءته	٣٤
باب فيمن يتلو القرآن حق تلاوته	٣٨
باب	٤٠
باب رفع القرآن إذا ترك العمل به	٤٥
باب في ثواب قراءة القرآن وختمه	٤٩
مستدرك	٥٦
الفهرس	٥٨

فهرس أطراف الحديث والآثار.

الأثر	الصفحة
لا تنثروه نثر الدقل	٨
الزموا كتاب الله	٩
من أحب أن يعلم ما هو.	٩
إنما القرآن عبر	١٠
تعلموا هذا القرآن	١١
من جمع القرآن فقد جمع أمراً عظيماً.	١١
أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان	١٢
أي العمل أفضل	١٣
إذا ختم العبد القرآن	١٤
مرت امرأة بعيسى فقالت طوبى لحجر حملك	١٤
سيقرأ القرآن على ثلاثة أصناف	١٥
كنا صدر هذه الأمة	١٦
إنَّ هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان	١٧

بلغني أنك بعت دينك بدرهمين	١٨
لو صلح أهل القرآن صلح الناس.	١٩
يكون الغني والفقير عندك سواء	٢٠
دخلت على ابن مسعود فوجدت أصحاب الخز	٢٠
تعلموا العلم	٢١
كنت عند عبد الله بن إدريس	٢٢
مات أبي وعليه دين	٢٣
قراء هذا القرآن ثلاثة	٢٣
لو رفقت بابن عباس	٢٥
إنَّ علياً كان يحثُّ عليه ويأمر بالسواك	٢٦
اقرأ القرآن فيخرج مني الريح	٢٦
إذا تثاءبت وأنت تقرأ القرآن	٢٧
لم يجالس أحد هذا القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان	٢٧
البلد الطيب المؤمن سمع كتاب الله	٢٨
زينوا القرآن بأصواتكم	٢٩
قلت لابن عباس إني سريع القراءة	٣٠
سئل مجاهد عن رجل قرأ البقرة	٣٠

فضائل القرآن لابن المبارك	٣٣
إذا تثاءبت وأنت تقرأ	٣٤
إنَّ هذا القرآن مأدبة	٣٤
كل آية من القرآن درجة	٣٥
البيت يتلى فيه كتاب الله	٣٦
ألا إنَّ أصفر البيوت	٣٧
يعملون به حق عمله	٣٨
إنَّ هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان	٣٨
ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف	٣٩
هذه آية القرآء	٣٩
لا تناظر بكتاب الله	٤٠
يكره أن ينفخ في القرآن	٤٠
إذا حليتم مصاحفكم	٤١
كان يقرأ ويصلي فوجد ريحاً	٤٣
من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوة	٤٣
أتاهم والله من أمر الله	٤٤
لم يبعث الله نبياً إلا أنزل عليه كتاباً	٤٥
اقرءوا القرآن قبل أن يرفع	٤٥
لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن	٤٦

ذلك أوان أن ينسخ القرآن	٤٧
هم الذين يجيئون بالقرآن	٤٧
القرآن يشفع لصاحبه	٤٨
ما يمنع أحدكم إذا رجع من سوقه	٤٩
اقرءوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه	٤٩
جمع أهله عند الختم	٥٠
بلغني أنه يصلى عليه إذا ختم	٥١
كان يجمع أهله عند الختم	٥١
كانوا يستحبون إذا ختم القرآن	٥٢
بينا أسيد بن حضير يصلي ذات ليلة	٥٢
بينا نحن نقترئ إذ خرج علينا	٥٣
إذا أردتم العلم فأثيروا العلم	٥٥
لم يجالس هذا القرآن أحد	٥٦
الحال المرتحل	٥٧

مفكرة الفوائد

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .